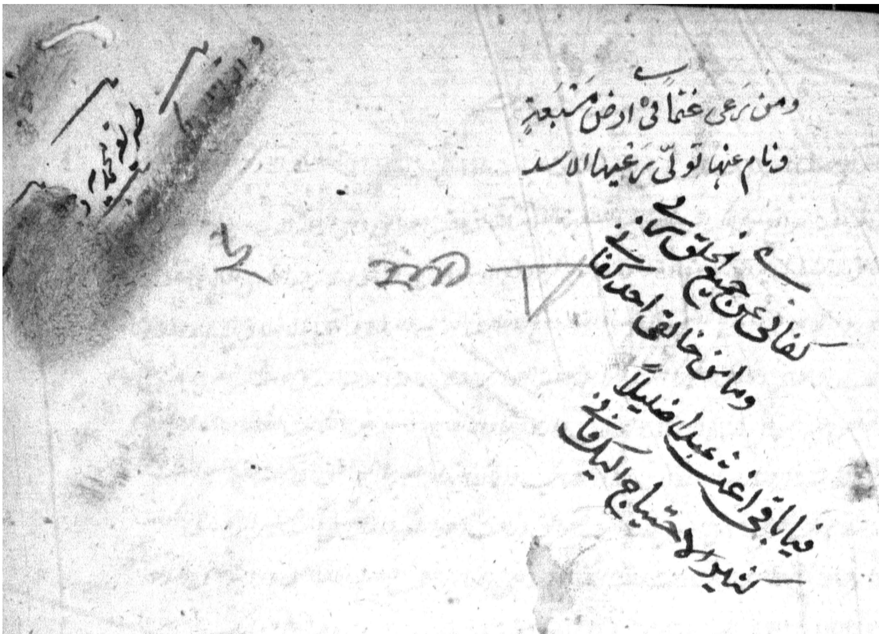
الطريقة المحمديه



طريقه محمديه



ومن رعى غنما في ارض مسبعة
ونام عنها تولى رعيها الاسد

كفاني عن جميع الخلق ربي
وماشي خالقي احد كفاني
فيا باقي اغث عبدك ذليلا
كثير الاحتياج اليك فاني

بسم الله الرحمن الرحيم

حامدا ومصليا اعلم ان لسالك طريق الاخرة سبعة عقبات اذا قطعها وصل الى المقصود الاولى عقبة العلم والعبادة
الثانية عقبة الموانع من الكبائر والصغائر ويقطعها بالتوبة الثالثة عقبة العوائق وهي اربعة الدنيا ويعالج بالزهد والقناعة
والخلق والشيطان يدفع بالاستعاذة والمخالفة والذكر ودفع الوساوس والخواطر ومكائده والنفس يعالج بالتقوى و
الورع والمجاهدة واصلاح القلب من فساداته ودفع الاخلاق الذميمة والرذيلة والتحلي بالاخلاق الجميلة وحفظ الجوارح
واللسان والعين والاذن وغير ذلك الرابعة عقبة العوارض وهي اربعة احدها الرزق ومطالبة النفس بذلك فيدفع بالتقدير
ويخلص منه بالتوكل الثاني الاخطار والمخافات وارادتها وانما كفايتها بالتفويض الثالث القضاء وورود انواعه
وانما كفايته في الرضا به الرابع الشدائد والمصائب وانما كفايتها بالصبر في المواطن الخامسة عقبة البواعث فاذا
استقام لك الطريق وسهل السبيل وارتفعت العوائق وزالت العوارض فلا يحصل لك السير الا بجناحي الخوف
والرجاء واتيانهما حقهما السادسة عقبة القوادح وهي الرياء والعجب فيصلح بالاخلاص ورؤية منة الله تعالى عليه
من الاول الى الاخر السابعة عقبة كفران النعمة فيقطعه بالحمد والشكر لتدوم النعمة عليك وتزيد ابدا
في الدنيا والاخرة ه‍ وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وآله واصحابه اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين

اعلم ان الادعية والتعويذات بمنزلة السلاح فمتى كان السلاح سلاحا تاما لا آفة به والساعد ساعدا
قويا والمانع مفقودا حصلت به النكاية في العدو ومتى تخلف واحد من هذه الثلثة تخلف التاثير فاذا
كان الدعاء في نفسه غير صالح او الداعي لم يجمع بين قلبه ولسانه في الدعاء او كان ثم مانع من الاجابة لم يحصل
الاثر واذا تحقق الشرائط تحقق الاثر وبالله التوفيق ه‍ - حكي عن داود الطائي انه قال
الهي انت الذي سميت نفسك السلام وسميت دارك دار السلام وسميت دينك الاسلام وسميتنا
المسلمين فسلمنا من النار وادخلنا برحمتك يا ارحم الراحمين ه‍ حكي ان اعرابيا ناجى ربه فراسم
وقال الهي انت تجد من تعذبه وانا لا اجد من يغفر لي الا انت انك انت الغفور الرحيم
اخرج الطبراني عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب العبد يوم القيمة
ينظر الله تعالى في صلاته فان صلحت فقد افلح وان فسدت فقد خاب وخسر اللهم اصلح احوالنا بحرمة سيد الاولين والاخرين

البدعة الحالة المخالفة اسم مصدر ابتدع ثم غلب استعمالها فيما حدث بعد عصر النبوة مما فيه زيادة
او نقص لخ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم حين اتاه عمر رضي الله تعالى عنه
فقال انا نسمع احاديث من يهود تعجبنا افترى ان نكتب بعضها قال صلى الله عليه وسلم امتهوكون انتم
كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي كذا ذكره
في النهاية لابن الاثير التهوك هو الوقوع في الامر بغير روية والمتهوك الذي يقع في كل امر وقيل هو التحير
قال ابو حيان في البحر بعد كلام ساقه عن الامام الرازي لله وكثيرا ما ينقل هذا الرجل عن حكماء الاسلام
يعني بهم الفلاسفة الذين خلقوا في مدة الملة الاسلامية وهم احق ان يسموا سفهاء جهلاء من ان
يسموا حكماء اذ هم اعداء الانبياء والمحرفون للشريعة الاسلامية وهم اضر على المسلمين من اليهود والنصارى
واذا نهى عمر بن الخطاب عن قراءة التورية مع كونها كتابا الهيا فلان ينهى عن قراءة كلام الفلاسفة
احق وقد غلب في هذا الزمان وقبله بقليل الاشتغال بجهالات هذه الفلاسفة على اكثر الناس ويسمونها
الحكمة ويستجهلون من عداها ويعتقدون انهم الكملة من الناس ويعكفون على دراستها ولا تكاد
تلقى احدا منهم يحفظ قرانا ولا حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غضضت مرة من ابن سينا
ونسبته للجهل فقال لي بعضهم واظهر التعجب كيف يكون اعلم الناس بالله ينسب للجهل ولما ظهر من
قاضي الجماعة ابي الوليد محمد بن ابي القاسم احمد بن ابي الوليد بن رشد الاعتناء بمقالات الفلاسفة والتعظيم لهم
اغرى به علماء الاسلام بالاندلس منصور بن الموحدين يعقوب بن يوسف بن عبد المومن ملك الغرب
والاندلس حتى اوقع به ما هو مشهور من ضربه ولعنه واهانته واهانة جماعته على رؤس الاشهاد
وفي اولئك قال من قال يا وحشة الاسلام من فرقة شاغلة انفسها بالسفه قد نبذت دين الهدى خلفها
وادعت الحكمة والفلسفة ولما حللت بديار مصر رايت كثيرا من اهلها يشتغلون بجهالات الفلاسفة
ظاهرا من غير نكير احد فتعجبت من ذلك اذ كنا نشأنا في جزيرة الاندلس على التبري من ذلك
والانكار له واذا بيع كتاب في المنطق انما يباع خفية ولا يتجاسر ان ينطق بلفظ المنطق انما
يسمونه المفعل حتى ان صاحبنا وزير الملك المعروف بابن الحكيم كتب الينا كتابا من الاندلس يسالني ان
اشتري او انتسخ كتابا لبعض شيوخنا في المنطق فلم يتجاسر ان ينطق بالمنطق وهو وزير فسماه لي المفعل انتهى ١٢
من المواهب الفتحية على الطريقة المحمدية للعلامة محمد علي بن محمد علان الصديقي البكري خادم السنة النبوية بحرم الشريف
والافطار الحجازية

الطريقة المحمدية للمولى المحقق العلامة محيي السنة
محمد افندي البركوي عليه الرحمة

رموز المخرجين

خ بخاري م مسلم د ابو داود ت ترمذي ن نسائي ط موطا مالك طب طبراني

في المعجم الكبير طس طبراني في المعجم الاوسط طص طبراني في المعجم الصغير

طكط في الكبير والاوسط طسص في الاوسط والصغير طكطص في الثلثة حب

ابن حبان ك حاكم حم احمد بن حنبل زحم زيادته مي دارمي ق ابن ماجه خز

ابن خزيمة صف اصفهاني قط دار قطني هق بيهقي بر ابن

عبد البر ابو منصور ديلمي قش قشيري دينا ابن ابي الدنيا يعلى ابو يعلى

نعم ابو نعيم سني ابن سني ابو الشيخ بغوي بز بزار عسا ابن

عساكر عدي ابن عدي مبرك ابن مبارك عبد الرزاق طح طحاوي

رحمهم الله تم رموز المخرجين رحمة الله عليهم اجمعين

يا رب اغفر لصاحب الكتاب
وكاتب الحروف والقراء والاصحاب
واحفظه من الآفات والعذاب
وارحمهم يوم الحشر والحساب

تشرف بتملك هذه النسخة الشريفة
احمد بن ابراهيم الكاتب بجامع جديد
والده ... في قسطنطينية المحمية عفي عنهما

قال النبي عم حبب الي من دنياكم ثلث
الطيب والنساء وقرة عيني في الصلوة

وجعلت قرة عيني في الصلوة
فقصد به الاعراض عن ذكر الدنيا وبالحبيب
فيها وليس عطف على الطيب والنساء
الى الاخير لانها ليست من الدنيا

قال صاحب الجامع كان نبي سود [illegible]
وثمانية وثلث وتسعون سنة وعلى ماية [illegible]
اليهود الفان واربعمائة واثنتان [illegible]



اخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن المنذر والآجري في الشريعة والدارقطني في الرؤية والحاكم وابن مردويه واللالكائي في السنة والبيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه تبارك وتعالى غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة قال البياض والصفا الى ربها ناظرة قال تنظر كل يوم في وجه الله تعالى من الدر المنثور للسيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعلنا امة وسطا خير امم والصلوة والسلام على افضل من اوتي النبوة والحكم وعلى آله واصحابه المقتدين به في القصد والشيم ما دامت السموات والارض وما تعاقبت الاضواء والظلم وبعد فان العقل والنقل متوافقان والكتاب والسنة متطابقان ان الدنيا فانية سريعة الزوال والخراب عزها ذل ونعيمها نقم وشرابها سراب وان الدار الآخرة لهي الحيوان اعدت للمتقين من اهل الايمان عزها باقية ابدية ونعيمها صافية سرمدية وشرابها خالية عن اثم ولاغية فيها حور مقصورات في الخيام ناعمات مطهرات عن الاقذار والآلام كأنهن الياقوت والمرجان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة عنه مرضية مطمئنة وعنه راضية شاكرة وهذه هي النعمة واللذة العظمى والفوز والفلاح والسعادة الكبرى وان الظفر بها لا يحصل الا بمتابعة خاتم النبيين سيدنا وسيد الاولين والآخرين في العقائد والاقوال والاخلاق والافعال وان الشيطان للانسان عدو مبين يصد عنه صدا باقصى جهد منه انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير فخذوا حذركم فاتخذوه عدوا فانه كل مبير فجاءة بغتة يسلب الايمان والخلود الدائم في النيران ثم الفسق الظاهر والظلم الغامر وايذاءها

التثبيط
التاخير

وادناها التثبط في الخيرات والحظ في المراتب والدرجات ولا ينفى به الا
عند الياس عن غيره نعوذ بالله تعالى ثم نعوذ به تعالى من شره وآمن من الطالب
للحق والباقية لا يخفى عليه الادنى ولا التثبيه داتما الاشتباه والالتباس ونفوذ
وسواس الخناس في اي هلين المتنسكين والعالمين الغافلين فيما عدا اهل من
النور فدليهما بغرور فيفرطون او يفرطون وهم يحسبون انهم يحسنون فاردت
ان اصنف الطريقة المحمدية واحببت ان ابين السيرة الاحمدية حتى يعرض
عليها عمله كل سالك فيتميز المصيب عن المخطئ والناجي من الهالك ورتبته
على ثلثة ابواب متوكلا على رب الارباب الباب الاول في الاعتصام بالكتاب
والسنة والاحتراز عن العادات السيئة والبدع المحدثة والاقتصاد في الاعمال
والتوسيط والاجتناب عن الطرفين الافراط والتفريط وهو ثلثة فصول
الفصل الاول نوعان النوع الاول في الاعتصام بالكتاب الكريم والقران العظيم
الايات الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ط واعتصموا بحبل الله
جميعا ولا تفرقوا ط قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ط يهدي به الله من اتبع
رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط
مستقيم ط وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ط
يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة
للمومنين ط ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى وبشرى للمسلمين ط
ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم ط وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة
للمومنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا ط اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب
يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يومنون ط كتاب انزلناه اليك

مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب ط الله نزل احسن الحديث
كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل
الله فما له من هاد ط وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد الاخبار طلت عن ابى شريح رضى الله عنه انه قال
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اليس تشهدون ان لا اله
الا الله وانى رسول الله قالوا بلى قال عليه السلام ان هذا القران طرفه
بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا
حب عن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال القران شافع و
مشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلف
ظهره ساقه الى النار حك عن سهل بن معاذ عن ابيه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القران وعمل به ألبس والداه تاجا يوم القيمة
ضوءه احسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا فما ظنكم بالذى عمل بهذا
حك عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان
ان هذا القران مأدبة الله تعالى فاقبلوا مادبته ما استطعتم ان هذا القران
حبل الله المتين والنور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به
نجاة لمن اتبعه لا يزيغ فيستعتب ولا يعوج فيقوم ولا ينقضى عجائبه
ولا يخلق عن كثرة الترداد اتلوه فان الله تعالى ياجركم على تلاوته كل حرف
عشر حسنات اما انى لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف
وميم حرف ت عن الحارث بن الاعور رضى الله عنه انه قال مررت بالمسجد فاذا
الناس يخوضون فى الاحاديث فدخلت على على رضى الله عنه فاخبرته فقال أوقد

او قد فعلوها قلت نعم قال اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الا انها ستكون فتنة قلت فما المخرج عنها يا رسول الله قال كتاب الله
فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه
من جبار قصمه الله تعالى ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله تعالى وهو
حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا يزيغ به
الاهواء ولا يلتبس به الالسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الترداد
ولا ينقضي عجائبه هو الذي لم ينته الجن اذ سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرانا عجبا
يهدي الى الرشد فامنا به فمن قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به
عدل ومن دعى اليه هدي الى صراط مستقيم حك عن ابن عباس رضه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطب الناس في حجة الوداع قال ان الشيطان قد يئس ان
يعبد بارضكم ولكن رضي ان يطاع فيما سوى ذلك فيما تحقرون من
اعمالكم فاحذروا اني قد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا هو
كتاب الله تعالى وسنة نبيه ت عن علي رضه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا القران واستظهره فاحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله تعالى به الجنة
وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت له النار النوع الثاني في الاعتصام
بالسنة الايات قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله
غفور رحيم ط واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون ط لقد من الله على المؤمنين
اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ط قل اطيعوا الله والرسول
فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين ط يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم

تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا ۝ فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ۝
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ۝ من يطع الرسول فقد اطاع الله ۝
ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين
هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا
عندهم في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات
ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين
امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون ۝
قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات و
الارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي
يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون ۝ وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين ۝ فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم
عذاب اليم لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم
الاخر وذكر الله كثيرا ۝ يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ۝ ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا
عظيما ۝ وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله
شديد العقاب الاخبار عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال صلى بنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم اقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة ~~مودع~~
~~فماذا تعهد الينا~~ بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب
فقال رجل يا رسول الله كان هذه موعظة مودع فماذا تعهد الينا قال

قال عليه السلام سيد الاعمال الجوع من ... 

قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا فانه من يعش
منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة
بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار دت عن المقداد رضه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت الكتاب ومثله معه الا
يوشك رجل شبعان على اريكته يقول عليكم بهذا القران فما وجدتم فيه من
حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه وان ما حرم رسول الله كما حرم
الله تعالى الا لا يحل لكم الحمار الاهلي ولا يحل كل ذي ناب من السباع ولا لقطة
معاهد الا ان يستغني عنها صاحبها ومن نزل بقوم فعليهم ان يقروه وله
ان يعقبهم بمثل قراه د عن ابي رافع رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا الفين احدكم متكيا على اريكته ياتيه امري مما امرت به او نهيت عنه
فيقول لا ادري ما وجدناه في كتاب الله تعالى اتبعناه د عن العرباض
بن سارية رضه انه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايحسب
احدكم متكئا على اريكته يظن ان الله تعالى لم يحرم شيا الا ما في هذا القران
الا واني قد امرت ووعظت ونهيت عن اشياء انها مثل القران او
اكثر وان الله لم يحل لكم ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب الا باذن ولا ضرب
نسائهم ولا اكل ثمارهم اذا اعطوكم الذي عليهم م عن جابر رضه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كانه
منذر جيش يقول صبحكم ومساكم ويقول بعثت انا والساعة كهاتين ويفرق
بين اصبعيه السبابة والوسطى ويقول اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير
الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة

وكل بدعة ضلالة رخ عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قيل ومن ابى قال من اطاعني دخل الجنة
ومن عصاني فقد ابى خ عن ابي سعيد رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اكل طيبا وعمل في سنة وامن الناس بوائقه دخل الجنة قالوا يا رسول الله
ان هذا في امتك اليوم كثير قال وسيكون في قوم بعدي هق عن ابن عباس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد
ت عن زيد بن ملحة عن ابيه عن جده رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الدين بدء غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من
بعدي من سنتي م عن رافع بن خديج رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتم اعلم بامر دنياكم اذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به ت عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به
خ م عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ليأتين على امتي كما اتى على
بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم من اتى امه علانية لكان في
امتي من يصنع ذلك وان بني اسرائيل تفرقت على اثنين وسبعين ملة وتفرق
امتي على ثلث وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله
قال ما انا عليه واصحابي ت عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي
يا بني ان قدرت ان تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لاحد فافعل
ثم قال يا بني وذلك من سنتي ومن احب سنتي فقد احبني ومن احبني
كان معي في الجنة در عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حين اتاه عمر رضي الله عنه
فقال انا نسمع احاديث من يهود تعجبنا افترى ان نكتب بعضها فقال صلعم
امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية

نقيةً ولو كان موسى حيًّا ما وسعه الا اتباعي حد عن مجاهد رض انه قال كنا مع ابن
عمر رض في سفر فمر بمكان فحاد عنه فسئل لم فعلت ذلك قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعل ذلك ففعلت م ز عن ابن عمر رض انه كان ياتي شجرة بين مكة
والمدينة فيقيل تحتها ويخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك م
عن انس رض انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي فليس
مني حب عن عبد الله بن عمر رض انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل
شيء شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته الى سنتي فقد اهتدى ومن
كانت فترته الى غير ذلك فقد هلك طك حب حك عن عائشة رض ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ستة نفر لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب الدعوة الزائد
في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمتسلط على امتي بالجبروت ليذل من
اعزه الله ويعز من اذل الله والمستحل حرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله
والتارك لسنتي خ عن انس رض انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين

الفصل الثالث في البدع الاخبار م عن عائشة رض قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد و في رواية من عمل عملا ليس عليه
امرنا فهو رد خ عن الزهري رض قال دخلت على انس رض وهو يبكي فقلت
ما يبكيك قال لا اعرف شيئا مما ادركت الا هذه الصلوة وهذه الصلوة قد
ضيعت طب عن غضيف بن الحارث رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
امة ابتدعت بعد نبيها في دينها بدعة الا اضاعت مثلها من السنة طب
عن انس رض انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى حجب التوبة
عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته مج عن ابن عباس رض انه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى الله ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته

مج عن حذيفة رضه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله لصاحب بدعة

صوما ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الاسلام كما يخرج الشعر من

العجين وقد سبق حديث عرباض بن ساريه وجابر رضه فان قيل كيف التطبيق بين

قوله عليه السلام كل بدعة ضلاله وبين قول الفقهاء ان البدعة قد يكون مباحا كاستعمال

المنخل وكالمواظبة على اكل لب الحنطة والشبع منه وقد يكون مستحبا كبناء المنارة والمدارس

وتصنيف الكتب بل قد يكون واجبا كنظم الدلايل لرد شبه الملاحدة ونحوهم قلنا

للبدعة معنى لغوي عام هو المحدث مطلقا عادة او عبادة لانها اسم من الابتداع

بمعنى الاحداث كالرفعة من الارتفاع والخلفة من الاختلاف وهذه هي المقسم

في عبارة الفقهاء يعنون بها ما احدث بعد الصدر الاول مطلقا ومعنى شرعي

خاص هو الزيادة في الدين والنقصان منه الحادثان بعد الصحابة بغير اذن من

الشارع لا قولا ولا فعلا ولا صريحا ولا اشارة فلا يتناول العادات اصلا بل

يقتصر على بعض الاعتقادات وبعض صور العبادات فهذه هي مراده عليه السلام

بدليل قوله عليه وعلى اله الصلوة والسلام فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين

وقوله عليه السلام انتم اعلم بامر دنياكم وقوله عليه السلام من احدث في امرنا هذا ما ليس منه

فهو رد والبدعة في الاعتقاد هي المتبادر من اطلاق البدعة والمبتدع والهوى

واهل الهوى فبعضها كفر وبعضها ليست به ولكنها اكبر من كل كبيرة في العمل حتى القتل

والزنا وليس فوقها الا الكفر والخطاء في الاجتهاد فيه ليس بعذر بخلاف الاجتهاد

في الاعمال وضد هذه البدعة اعتقاد اهل السنة والجماعة والبدعة في العبادة

وان كانت دونها لكنها ايضا منكر وضلالة لا سيما اذا صادمت سنة موكدة ويقابل

هذه البدعة سنة الهدى وهي ما واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم من جنس العبادة

6

العبادة مع الترك احيانا او عدم الانكار على تاركه كالاعتكاف واما البدعة
في العادة كالمنخل فليس فعلها ضلالة بل تركها اولى فتركها اولى وضدها السنة الزائدة
وهي ما واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم من جنس العادة كالابتداء باليمين في
الافعال الشريفة وباليسار في الخسيسة فهي مستحب فظهر ان البدعة بالمعنى الاعم
في حق القبيح ثلثة اصناف مرتبة فاذا علمت هذا فالمنارة عون لاعلام
وقت الصلوة المراد من الاذان والمدارس وتصنيف الكتب عون للتعليم
والتبليغ ورد المبتدعة بنظم الدلايل نهي عن المنكر وذب عن الدين فكل
ماذون فيه بل مامور به وعدم وقوعه في الصدر الاول اما لعدم الاحتياج
او لعدم القدرة لعدم المال او لعدم التفرغ له بالاشتغال بالاهم او لنحو
ذلك ولو تتبعت كل ما قيل فيه بدعة حسنة من جنس العبادة وجدته
ماذونا فيه من الشارع اشارة او دلالة ثم اعلم ان فعل البدعة اشد ضررا
من ترك السنة بدليل ان الفقهاء قالوا اذا تردد في شيء بين كونه سنة
وبدعة فتركه لازم واما ترك الواجب هل هو اشد من فعل البدعة او
على العكس ففيه اشتباه حيث صرحوا فيمن تردد في شيء بين كونه بدعة
وواجبا انه يفعله وفي الخلاصة مسئلة تدل على خلافه حيث قال اذا شك في
صلاته انه هل صلاها ام لا ان كان في الوقت فعليه ان يعيدها وان خرج
الوقت ثم شك لا شيء فيه ولو كان الشك في صلاة العصر يقرأ في الركعة
الاولى والثالثة ولا يقرأ في الثانية انتهى وتعيين الاوليين للقراءة في
الفرض واجب وقد امر بتركه حذرا عن احتمال وقوع النفل بعد العصر
وهو بدعة مكروهة فالتطبيق اما بحمل البدعة على ما لم ينه عنه بخصوصه او الواجب
على معنى الفرض او الواجب المستقل لا الضمني او بحمل على الروايتين والله اعلم

فان قيل ما قد سبق دل على ان الكتاب والسنة كافيان في امر الدين وان
مالم يثبت باحدهما بدعة وضلالة فكيف يستقيم قول الفقهاء الادلة الشرعية
اربعة قلنا لابد للاجماع من سند باحدهما حالا او مالا على الصحيح وللقياس من
اصل ثابت باحدهما وانه مظهر لا مثبت فمرجع الاحكام ومثبتها اثنان في الحقيقة
فظهر من هذا ان ما يدعيه بعض المتصوفة في زماننا اذا انكر عليهم بعض امورهم
المخالف للشرع الشريف ان حرمة ذلك في العلم الظاهر وانا اصحاب العلم الباطن
وانه حلال فيه وانكم تاخذون بالكتاب وانا ناخذ من صاحبه محمد عليه الصلوة والسلام
فاذا اشكل علينا مسئلة استفتيناها منه فان حصل قناعة فيها والا رجعنا الى الله
بالذات فناخذ منه تعالى وانا بالخلوة وهمة شيخنا نصل الى الله تعالى فينكشف لنا
العلوم فلا نحتاج الى الكتاب والمطالعة والقراءة على الاستاد وان الوصول الى
الله تعالى لا يكون الا برفض العلم الظاهر والشرع وانا لو كنا على الباطل لما حصل
لنا تلك الحالات السنية والكرامات العلية من مشاهدة الانوار ورؤية الانبياء
الكبار وانا اذا صدر منا مكروه او حرام نبهنا في النوم بالرؤيا فنعرف بها
الحلال والحرام وان ما فعلنا مما قلتم انه حرام لم ننه عنه في المنام فعلمنا
انه حلال ونحو ذلك من الترهات كلها الحاد وضلال اذ فيه ازدراء الشريعة
الحنفية والكتاب والسنة النبوية وعدم الاعتماد عليهما وتجويز الخطاء والبطلان
فيهما العياذ بالله تعالى فالواجب على كل من يسمع مثل هذه الاقاويل الباطلة
الانكار على قائله والجزم ببطلان مقاله بلا شك ولا تردد ولا توقف ولا
تلبث والا فهو من جملتهم فيحكم بالزندقة عليهم وقد صرح العلماء بان الالهام
ليس من اسباب المعرفة بالاحكام وكذلك الرؤيا في المنام خصوصا اذا خالف
كتاب الملك العليم العلام او سنة محمد عليه الصلوة والسلام وقد قال سيد الطائفة الصوفية

الصوفية وامام ارباب الطريقة والحقيقة جنيد البغدادي عليه رحمة الهادي
الطريق كلها مسدودة الا على من اقتفى اثر الرسول وقال من لم يحفظ القران
ولم يكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الامر لان علمنا ومذهبنا هذا مقيد
بالكتاب والسنة وقال السري السقطي رح التصوف اسم لثلث معان وهو
الذي لا يطفي نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب
ولا تحمله الكرامات على هتك محارم الله تعالى وقال ابو يزيد البسطامي رح لبعض
اصحابه قم بنا حتى ننظر الى هذا الرجل الذي قد شهر نفسه بالولاية وكان رجلا
مقصودا مشهورا بالزهد فمضينا اليه فلما خرج من بيته ودخل المسجد رمى ببزاقه
تجاه القبلة فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا رجل غير مامون على
ادب من اداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مامونا على ما يدعيه
وقال لو نظرتم الى رجل اعطي من الكرامات حتى تربع في الهوا فلا تغتروا به
حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعة
وقال ابو سليمان الداراني ربما يقع في قلبي نكتة من نكت القوم فلا اقبل منه
الا بشاهدين عدلين من الكتاب والسنة وقال ذو النون المصري رح من
علامات المحب لله تعالى متابعة حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم في اخلاقه
وافعاله واوامره وسننه وقال بشر الحافي رح رايت النبي عليه السلام
في المنام فقال لي يا بشر هل تدري بم رفعك الله تعالى من بين اقرانك
قلت لا يا رسول الله قال باتباعك لسنتي وخدمتك للصالحين ونصيحتك
لاخوانك ومحبتك لاصحابي واهل بيتي هو الذي بلغك منازل الابرار
وقال ابو سعيد الخراز كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل وقال محمد بن الفضل
رح ذهاب الاسلام من اربعة اقوام لا يعملون بما يعلمون ويعملون بما

١

لا يعلمون ولا يتعلمون ما لا يعلمون والناس من التعلم يمنعون كل ما ذكر من
كلام سيد الطائفة جنيد البغدادي رح الى هنا منقول من رسالة القشيري رح
انظر ايها العاقل الطالب للحق ان هولاء عظماء مشايخ علماء الطريقة وكبار
ارباب السلوك الى الله تعالى والحقيقة وكلهم يعظمون الشريعة الشريفة و
يبنون علومهم الباطنة على السيرة الاحمدية والملة الحنفية فلا تغترنك طامات
الجهال المتنسكين وشطحهم الفاسدين المفسدين الضالين المضلين لغيرهم
بعد ان كانوا زائغين عن الشرع القويم ومائلين عن الصراط المستقيم خارجين
عن مناهج الشريعة ومارقين عن مسالك مشايخ الطريقة فالويل كل الويل لهم
ولمن تبعهم اوحسنوا امرهم فهم قطاع طريق الله تعالى على العابدين يلبسون
الحق بالباطل ويكتمون الحق وهم يعلمون الفصل الثالث في الاقتصاد
في العمل الايات يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر يريد الله ان يخفف
عنكم وخلق الانسان ضعيفا ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج يا ايها
الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب
المعتدين قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من
الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الايات
لقوم يعلمون طه ما انزلنا عليك القران لتشقى وما جعل عليكم في الدين
من حرج الاخبار خم عن انس رضي الله عنه قال جاء رهط الى بيوت ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم يسئلون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا كانهم
تقالوها قالوا فاين نحن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر قال احدهم اما انا فاصلي الليل ابدا وقال الاخر وانا اصوم الدهر كله
ولا افطر وقال الاخر وانا اعتزل النساء ولا اتزوج ابدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

الشيخ هو ما يطلب [illegible] الصوفي
[illegible]
[illegible]

وسلم اليهم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا اما والله انى لاخشاكم لله تعالى واتقاكم
ولكنى اصوم وافطر واصلى وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى
وزاد فى رواية النسائى وقال بعضهم ولا اكل اللحم خ م عن عائشة رضى الله عنها صنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا فرخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبى عليه الصلوة والسلام
فخطب فحمد الله تعالى ثم قال ما بال اقوام يتنزهون عن الشىء الذى اصنعه فوالله
انى لاعلمهم بالله واشدهم له خشية خ م عن ابى جحيفة رضى الله عنه عليه الصلوة والسلام
اخى بين سلمان وابى الدرداء رضى فزار سلمان ابا الدرداء فرأى ام الدرداء
متبذلة فقال لها ما شانك فقالت اخوك ابو الدرداء ليس له حاجة فى الدنيا
فجاء ابو الدرداء فصنع له طعاما فقال له كل فانى صائم قال ما انا باكل حتى تاكل معى
فاكل فلما كان الليل ذهب ابو الدرداء رضى يقوم فقال نم فنام ثم ذهب يقوم
فقال نم فلما كان اخر الليل قال سلمان قم الان فصليا فقال سلمان ان لربك
عليك حقا وان لنفسك عليك حقا وان لاهلك عليك حقا فاعط كل
ذى حق حقه فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال له النبى صلى الله عليه وسلم
صدق سلمان خ م عن انس رضى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فاذا
حبل ممدود بين السارتين فقال ما هذا الحبل قالوا حبل لزينب رضى فاذا
فترت تعلقت به فقال عليه السلام لا حلوه ليصل احدكم نشاطه فاذا فتر
فليقعد د عن انس رضى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشددوا على
انفسكم فيشدد الله عليكم فان قوما شددوا على انفسهم فشدد عليهم فتلك
بقاياهم فى الصوامع والديار رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم خ د عن
ابى هريرة رضى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين يسر ولن يشاد الدين
احد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وليلى

من الدلجة وزاد في رواية والقصد القصد تبلغوا طب حب عن ابن عباس رضي
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان يؤتى رخصه كما يحب ان
يؤتى عزائمه حب طب خر عن ابن عمر رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تبارك وتعالى يحب ان يؤتى رخصه كما يكره ان يؤتى معصيته وفي رواية خر كما يحب
ان يترك معصيته طب عن ابي الدرداء وواثلة بن الاسقع وابي امامة وانس رضي الله عنهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب ان يقبل رخصه كما يحب العبد
مغفرة ربه خ م عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي انه قال أُخبر رسولُ الله
صلى الله عليه وسلم اني اقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عِشتُ
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الذي تقول ذلك فقلت له بابي انت
وامي قد قلته يا رسول الله قال فانك لا تستطيع ذلك فصم وافطر ونم وقم
وصم من الشهر ثلثة ايام فان الحسنة بعشر امثالها وذلك مثل صوم الدهر قلت
اني اطيق افضل من ذلك قال فصم يوما وافطر يومين قلت فاني اطيق افضل
من ذلك قال فصم يوما وافطر يوما فذلك صيام داود عليه السلام وهو اعدل
الصيام وفي رواية افضل الصيام قلت فاني اطيق افضل من ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا افضل من ذلك وزاد في رواية فان لجسدك
عليك حقا وان لزوجك عليك حقا وان لزورك عليك حقا وفي رواية
اخرى الم أُخبر انك تصوم الدهر وتقرء القران كل ليلة فقلت بلى يا نبي الله
ولم ارد بذلك الا الخير وفيها قال واقرء القران في كل شهر قال قلت يا نبي الله
اني اطيق افضل من ذلك قال فاقرءه في سبع لا تزد على ذلك قال فشددت
فشدد علي وقال لي النبي عليه السلام انك لا تدري لعلك يطول بك عمرك
قال فصرت الى الذي قال لي النبي عليه السلام فلما كبرتُ وَدِدتُ اني كنت قبلت

قبلت رخصة النبي صلى الله عليه وسلم وزاد في رواية لا صام من صام الابد ثلثا
وزاد في رواية وكان يقرأ على بعض اهله السبع من القران بالنهار والذي
يقرءه يعرضه على الليل ليكون اخف عليه بالليل واذا اراد ان يتقوى افطر
اياما واحصى وصام مثلهن كراهة ان يترك شيئا فارقه عليه النبي صلى الله عليه وسلم
وفي اخرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احب الصيام صيام داود عليه السلام
واحب الصلوة صلاة داود عليه السلام كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام
سدسه وكان يصوم يوما ويفطر يوما اقوال الفقهاء قال في الاختيار ولا يجوز الرياضة
بتقليل الاكل حتى يضعف عن اداء الفرائض قال عليه السلام ان نفسك
مطيتك فارفق بها وليس من الرفق ان تجيعها وتذيبها ولان ترك العبادة
لا يجوز فكذلك ما يفضي اليه وقال فيه ايضا الكسب انواع فرض وهو
الكسب بقدر الكفاية لنفسه وعياله وقضاء ديونه ثم قال فان ترك الاكتساب
بعد ذلك وسعه قال وان اكتسب ما يدخره لنفسه وعياله فهو في سعة فقد
صح ان النبي صلى الله عليه وسلم ادخر قوت عياله سنة ومستحب وهو الزيادة
على ذلك ليواسي به فقيرا او ليجازي به قريبا فانه افضل من التخلي لنفل العبادة
لان منفعة النفل تخصه ومنفعة الكسب له ولغيره قال عليه السلام خير الناس
من ينفع الناس انتهى وقال في التاتارخانية يكره ان يجتمع قوم فيعتزلون في
موضع ويمتنعون عن الطيبات يعبدون الله تعالى فيه ويفرغون انفسهم
لذلك وكسب الحلال ولزوم الجمعة والجماعات في الامصار احب والزم انتهى
فان قلت يعارض ما ذكرت ما نقل عن السلف من شدة الرياضات وكثرة
المجاهدات والاجتهاد في العبادات كصيام الدهر والوصال والقيام في

كل الليالي والاجتناب من المشتهيات والطيبات والختم في كل يوم مرة او مرتين
بل مرات قلت اولاً لا معارضة بين الوحي وغيره حتى يحتاج الى الجواب فعليك
الاخذ بما ثبت بالكتاب والسنة وثانياً انا نمنع صحة الرواية عنهم اذ لم يقع عنها
بحث وتفتيش بل اكثرها خال عن سند بخلاف الكتاب والاخبار النبوية فلا
مساواة في النقل فكيف يتصور التعارض وثالثاً ان المنع عن التشديد في العبادة
معلل لعلتين لمية هي الافضاء الى اهلاك النفس او اضاعة الحق الواجب للغير
او ترك العبادة او ترك مداومتها وانية هي ان نبينا عليه السلام ارسل رحمة للعالمين
ومويد من عند الله تعالى فيقوى بما ما لا يقوى عليه احاد الامة وانه اخشى الناس
من الله تعالى واتقاهم واعلمهم بالله تعالى فلا يتصور منه البخل وترك النصح
ولا التواني والتكاسل ولا الجهل في امر الدين فلو كان في العبادة والقرب من
الله تعالى طريق افضل وانفع غير ما هو فيه لفعله او بينه وحث عليه فنجزم قطعاً
ان ما هو عليه السلام عليه افضل وانفع واقرب الى معرفة الله تعالى ورضاه من كل
ما عداه فنحمل ما روي عنهم على انهم انما فعلوا ذلك التشديد اما مداواة لامراض
القلوب او لكون العبادة عادة وطبعاً لهم كالغذاء للصحيح فيتلذذون بها
بلا اضاعة حق ولا ترك مداومة ولا اعتقاد انه افضل مما كان عليه افضل البشر
او قاله واما نبينا صلى الله عليه وسلم فقد بلغ الدرجة العليا من الكمال وهي ان
لا يمنع من توجه القلب شيء لا التكلم مع الخلق ولا الاكل ولا الشرب ولا النوم
ولا ملابسة النساء ويكون الخلطة والعزلة سواء فاقتصاره صلى الله عليه وسلم
على بعض العبادات الظاهرة لكونها افضل له وللامة وتلذذه عليه السلام دايم لا يختص
بالعبادة الظاهرة وقد بلغ بعض المشايخ الى حيث كان له حظ من هذه الدرجة حتى

حتى قال من رانى الآن صار زنديقا ومن رانى قبل صار صديقا حيث كان فى نهايته يقتصر
من العبادات الظاهرة على الفرائض والواجبات والسنن ويأكل ويشرب وينام كالعوام
وفى بدايته فى السلوك يجتهد ويرتاض فمن رأى اجتهاده يجتهد كاجتهاده حتى يصير صديقا
ومن رأى فى نهايته ينكر الاجتهاد والطريقة اصلا فيخاف عليه الكفر ولو تأملت فيما
كتبنا سابقا وما نقل عنهم حق التأمل وجدت فى اكثرها اشارة الى هذا فيحملوا ما نقل
من السلف من التشديد من العلتين المذكورتين وهذا هو المحمل الصحيح والحق الصريح فلا
تُفرِط فى حقهم ولا تُفرِّط وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا
لنهتدى لولا ان هدانا الله عز وجل الباب الثانى فى الامور المهمة فى الشريعة المحمدية
وهى ثلثة نبايِن كلًّا منها بتوفيق الله تبارك وتعالى فى فصل على حدة الفصل الاول
فى تصحيح الاعتقاد وتطبيقه لمذهب اهل السنة والجماعة وجملته ان الله تعالى
واحد لا يُشبهه شىء ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر ولا مصوَّر ولا متناهٍ ولا متجزٍ
ولا يُطعَم ولا يُشرب لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولا يتمكّن بمكان و
لا يجرى عليه زمان وليس له جهة من الجهات الستة ولا هو فى جهة منها و
لا يجب عليه شىء ولا يَحُلّ فيه حادث حكيم لا يفعل شيأً الا لحكمة وفائدة فعّال
لما يشاء بلا ايجاب منزّهٌ عن صفات النقصان كلها متصف بصفات الكمال
كلها ليس له كمال متوقّع قديم ازلىّ ابدىّ له صفات قديمة قائمة بذاته لا هى
هو ولا غيره هى الحيوة والعلم والقدرة والسمع والبصر والارادة والتكوين
والكلام الذى ليس من جنس الحروف والاصوات والقران كلام الله تعالى
غير مخلوق ورؤية الله تعالى بالابصار جائزة فى العقل واجبة بالنقل فى
الدار الاخرة فيرى لا فى مكان ولا على جهة من مقابلة واتصال شعاع و

ثبوت منافية والعالم بجميع اجزائه وصفاته ولو افعال العباد خيرها وشرها
حادث بخلق الله تعالى لا خالق غيره وتقديره وعلمه وارادته وقضائه وللعباد
اختيارات جزئية لافعالهم بها يثابون وعليها يعاقبون والحسن منها برضاء
الله تعالى ومحبته والقبيح منها ليس بهما والثواب فضل من الله تعالى والعقاب
عدل من غير ايجاب ولا وجوب عليه ولا استحقاق من العبد والاستطاعة
مع الفعل وتطلق على سلامة الاسباب والالات وصحة التكليف تعتمد عليها
ولا يكلف العبد بما ليس في وسعه والمقتول ميت باجله والاجل واحد و
الحرام رزق وكل يستوفي رزق نفسه لا ياكل رزق غيره ولا غيره رزقه وعذاب
القبر للكافرين ولبعض عصاة المومنين وتنعيم اهل الطاعة فيه بما يعلمه
الله تعالى ويريده وسوال منكر ونكير والبعث والوزن والكتاب والسوال و
الحوض والصراط وشفاعة الرسل والاخيار لاهل الكبائر وغيرهم والجنة و
النار الموجودتان الآن الباقيتان ولا تفنيان ولا اهلهما والمعراج لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في اليقظة لشخصه من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم الى
السماء ثم الى ما شاء الله تعالى من العلى وما اخبره النبي صلى الله عليه وسلم من
اشراط الساعة من خروج الدجال ودابة الارض وياجوج وماجوج ونزول
عيسى عليه السلام من السماء وطلوع الشمس من مغربها ونحو ذلك كله حق
والكبيرة لا تخرج العبد المومن من الايمان ولا تدخله في الكفر ولا تخلده في
النار وتحبط طاعته والله تعالى لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء ويجوز العقاب على الصغيرة ولو مع اجتناب الكبائر والعفو عن الكبيرة
ولو بلا توبة والله تعالى يجيب الدعوات ويقضي الحاجات تفضلا والايمان

والايمان والاسلام واحد وهو تصديق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع ما علم
بالضرورة مجيئه به والاقرار به والاعمال خارجة عن حقيقته فلا يزيد ولا ينقص
ويصح ان يقول من وجد فيه انا مومن حقا ولا ينبغي ان يقول انا مومن ان شاء
الله تعالى والايمان بهذا المعنى مخلوق كسبي واما بمعنى هداية الرب تعالى
لعبده الى معرفته فغير مخلوق وايمان المقلد صحيح ولكنه آثم بترك الاستدلال
وفي ارسال الانبياء والرسل عليهم السلام بالمعجزات والكتب المنزلة عليهم من البشر
الى البشر حكمة بالغة وهم مبرؤن عن الكفر والكذب مطلقا وعن الكبائر والصغائر
المنفرة كسرقة لقمة وتطفيف حبة وتعمد الصغائر وغيرها بعد البعثة واولهم
ادم عليه السلام واخرهم وافضلهم محمد صلى الله عليه وسلم ولا يعرف يقينا عددهم
ويبطل رسالتهم بموتهم وهم افضل من الملائكة الذين هم عباد الرحمن مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون لا يوصفون بمعصية ولا بذكورة ولا انوثة
ولا باكل ولا شرب ولا بلوازمها ورسل الملائكة افضل من عامة البشر الذين
هم افضل من عامة الملائكة وكرامات الاولياء حق من قطع المسافة البعيدة
في المدة القليلة وظهور الطعام والشراب واللباس عند الحاجة والطيران
في الهواء والمشي على الماء وكلام الجمادات والعجماء وغير ذلك ويكون
ذلك لرسوله معجزة ولا يبلغ درجة النبي ولا الى حيث يسقط عنه الامر والنهي
وافضلهم ابو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم علي المرتضى
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وخلافتهم على هذا الترتيب الخ ثم سائر
الصحابة رضي الله عنهم ويكف عن ذكرهم الا بخير ونشهد بالجنة للعشرة المبشرة
وفاطمة والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم وغيرهم ممن بشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولا بغيرهم بعينه ثم التابعون والمسلمون لابد لهم من امام قادر على تنفيذ الاحكام
مسلم حر مكلف ظاهر قريشي ولا يشترط ان يكون هاشميا ولا معصوما ولا افضل
زمانه ولا ينعزل بالفسق والجور ويجوز الصلوة خلف كل بر وفاجر ويصلى عليه
ويجوز المسح على الخفين في الحضر والسفر ولا يحرم نبيذ التمر وفي دعاء الاحياء للاموات
وصدقتهم عنهم نفع لهم وفضل الاماكن حق والعلم افضل من العقل واطفال
المشركين لا يدرى انهم في الجنة ام في النار وللكفرة حفظة والمعدوم ليس بشيء
والسحر واقع واصابة العين جائزة وكل مجتهد مصيب ابتداء بالنظر الى الدليل
وقد يخطى في الانتهاء بالنظر الى الحكم لان الحق واحد معين والنصوص تحمل على
ظواهرها ان امكنت والعدول مبتدا عنها الى معان يدعيها اهل الباطن ورد
النصوص واستحلال المعصية والاستخفاف بالشريعة واليأس من رحمة الله تعالى
والامن من عذابه وسخطه وتصديق الكاهن فيما يخبره من الغائب كلها كفر
قال في التاتارخانية من قال بحدوث صفة من صفات الله فهو كافر وفيها سئل
عن قوم ذات باري جلت قدرته محل حوادث ميگويند اي يقولون ما حكمهم قال كافر شوند بي شك
وفيها سئل عمن قال بان الله عالم بذاته ولا يقول له العلم قادر بذاته ولا يقول له
القدرة وهم المعتزلة هل يحكم بكفره ام لا قال يحكم بكفره لانهم ينفون الصفات
ومن نفى الصفات فهو كافر وفيها ان اعتقد ان لله تعالى رجلا وهي الجارحة يكفر
وفيها ومن قال بان الله جسم لا كالاجسام فهو مبتدع وليس بكافر وفيها ومن
قال الله تعالى عالم في السماء ان اراد به المكان يكفر وان اراد به الحكاية عما جاء في ظاهر
الاخبار لا يكفر وان لم يكن له نية يكفر عند اكثرهم وفي التخيير وهو الاصح وعليه الفتوى
وفيها لو قال له نه مكانه نه توضى نه تو در هيچ مكانه فهذا الكفر وفيها رجل قال

قال علم خدا در همه مكان هست هذا خطأ وفي النصاب والصواب ان يقول كل شيء
معلوم الله تعالى وفيها رجل وصف الله تعالى بالفوق او بالتحت فهذا التشبيه وكفر
[بالاجماع]
وفيها رجل قال يجوز ان يفعل الله فعلا لا حكمة فيه يكفر لانه وصف الله تعالى بالسفه
وهو كفر وفيها لو قال خداى بود وهيچ نبود و باشد وهيچ نباشد فقد قيل الشطر الثاني
من كلام الملاحدة فان ظنهم ان الجنة وما فيها من الحور العين للفناء وهو كفر عند بعض
المشايخ وخطأ عظيم عند البعض وفيها ان من انكر القيمة او الجنة او النار او الميزان
او الحساب او الصراط او الصحائف المكتوبة فيها اعمال العباد يكفر وفيها من قال
ان الميزان عبارة عن العدل فقط ولا يكون ميزان يوزن به الاعمال فهو مبتدع و
من انكر شفاعة الشافعين يوم القيمة فهو كافر وفيها من قال بتخليد اصحاب الكبائر
[بلا تأويل]
في النار فهو مبتدع وفيها لو انكر روية الله تعالى بعد الدخول في الجنة يكفر وكذلك
لو قال لا اعرف عذاب القبر فهو كافر وفيها يجب اكفار القدرية في نفيهم كون الشر
بتقدير الله تعالى وفي دعويهم ان كل فاعل خالق فعل نفسه وفيها يجب اكفار الكيسانية
في اجازتهم البداء على الله تعالى ويجب اكفار الروافض في قولهم يرجع الاموات
الى الدنيا بتناسخ الارواح وانتقال روح الله تعالى الى الائمة وان الائمة الهة و
بقولهم بخروج الامام الباطن وتعطيلهم الامر والنهي الى ان يخرج الامام الباطن
وبقولهم ان جبرئيل عليه السلام غلط في الوحي الى محمد صلى الله عليه وسلم دون علي
بن ابي طالب رضي وهؤلاء القوم خارجون عن ملة الاسلام واحكامهم احكام
المرتدين ويجب اكفار الخوارج في اكفارهم جميع الامة وفي اكفارهم علي
ابي طالب وعثمان بن عفان وطلحة وزبير وعايشة رضي الله تعالى عنهم ويجب اكفار
الزيدية في انتظارهم نبيا من العجم ينسخ ملة محمد صلى الله عليه وسلم ويجب اكفار النجارية

في نفيهم صفات الله تعالى وفي قولهم ان القرآن جسم اذا كتب وعرض اذا قرئ

وفيها واختلف الناس في اكفار المجبرة فمنهم من اكفرهم ومنهم من ابى اكفارهم

والصواب اكفار من لم ير للعبد فعلا اصلا ويجب اكفار معمر في قوله ان الانسان

غير الجسد وانه حي قادر مختار وانه ليس بمتحرك ولا ساكن ولا يجوز عليه شيء من الاوصاف

الجائزة على الاجسام ويجب اكفار قوم من المعتزلة بقولهم ان الله لا يرى شيئا

ولا يُرى ويجب اكفار الشيطانية الطاق في قوله ان الله لا يعلم شيئا الا اذا اراده

وقدره وفيها من يقول بقول جهم فهو خارج عندنا من الدين فلا نصلي عليه و

لا نتبع جنازته واما صنف القدرية الذين يردون العلم فكذلك عندنا وتفسير

رد العلم انهم يقولون ان الله تعالى يعلم كل شيء عند كونه وكذلك كل شيء يكون

عند كونه واما الشيء الذي لم يكن فانه لا يعلم حتى يكون فهولاء كفار نتزوج من

نسائهم ولا نزوجهم ولا نتبع جنازتهم واما المرجية فان ضربا منهم يقولون

امر المومنين والكافرين الى الله تعالى يغفر لمن يشاء من المومنين والكافرين

ويعذب من يشاء ويقولون له الاخرة والاولى فكما يرى يعذب من يشاء

من المومنين في الدنيا وينعم من يشاء من الكافرين وذلك منه عدل فكذلك

في الاخرة فيسوون حكم الاخرة والاولى فهولاء ضرب من المرجية وهم كفار

وكذلك الضرب الاخر الذين يقولون حسناتنا متقبلة وسياتنا مغفورة و

الاعمال ليست بفرائض ولا يقرون الصلوة والزكوة والصيام وسائر

الفرائض ويقولون هذه فضائل من عمل بها فحسن ومن لم يعمل بها فلا شيء عليه

فهولاء ايضا كفار واما المرجية الذين يقولون لا نتولى المومنين المذنبين

ولا نتبرا منهم فهولاء المبتدعة ولا نخرجهم ببدعتهم من الايمان الى الكفر واما

وأما المرجئة الذين يقولون نرجي أمر المؤمنين إلى الله تعالى فلا ننزل لهم جنة ولا نارا ولا نتبرأ منهم
ونتولاهم في الدين فهم على السنة فالزم قولهم ومذهبه وأما الخوارج فمن لم يرد قولهم
شيئا من كتاب الله تعالى وكان خطأهم على وجه التأويل يتأولون أن الأعمال إيمان
يقولون أن الصلوة إيمان وكذلك الصوم والزكوة وكذلك جميع الفرائض والطاعات
فمن أتى بالإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وجميع الطاعات
فهو مؤمن ومن ترك شيئا من الطاعات كفر فيقولون الزاني يكفر حين يزني و
شارب الخمر يكفر حين يشرب وكذلك يقولون في جميع ما نهى الله تعالى عنه يكفرون
الناس بترك العمل فهؤلاء تأولوا وأخطأوا فهم مبتدعة فإياك وقولهم ولا تقل
بقولهم واجتنبهم واحذرهم وفارقهم وخالفهم وأما من لم ير المسح على الخفين
فقد رغب عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عندنا مبتدع فلا تتخذه
إماما في صلاتك ولا توقره ولا تختلف إليه فإنه صاحب بدعة انتهى فعليك
أيها السالك الجد والتشمير في تحصيل اليقين بمذهب أهل السنة والجماعة و
الإذعان به وغاية التيقظ والتنبه والتضرع إلى الله تعالى والاستعانة بالله تعالى
حتى لا تزول قدمك ولا يتزلزل اعتقادك بإضلال مضل وتشكيك مشكك فإني قد سمعت
عن بعض متصوفة زماننا حاكيا عن شيخه أن واحدا من أقربائه يرى الله تعالى في كل يوم
مرة أو مرتين وأن موسى عليه السلام مع كونه كليم الله تعالى لم تتيسر له ذلك قيل له
لن تراني وهذا الكلام ربما يسمعه الغافل بغتة فيظن أنه صحيح أو يلقي في صحته
وهذا تفضيل لغير النبي على موسى عليه السلام بل على جميع الأنبياء عليهم السلام
فإنها رؤية الله تعالى أعلى المراتب واللذات ولم تتيسر لأحد في الدنيا سوى نبينا
صلى الله عليه وسلم في ليلة الإسراء وقد اختلف فيه وقد عرفت فيما سبق أن

اعتقاد اهل السنة والجماعة ان الولي لا يبلغ درجة النبي فضلا عن ان يتجاوز
وقد ذكر في شرح المواقف وشرح المقاصد ان الاجماع منعقد على ان الانبياء عليهم السلام
افضل من الاولياء وذكر في شرح العقايد ان تفضيل الولي على النبي كفر وضلال كيف
وهو تحقير للنبي وخرق للاجماع وسمعت عن بعض الخلوتية ان اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم لم يبلغوا مرتبة الاسم السابع بل وقفوا في السادس ولم يتجاوزوه
وانا قد جاوزناه وهذا القول مثل الاول وقال ان ابا بكر رضي الله عنه لم يبلغ مرتبة
الارشاد وانا تجاوز مرتبة الاصحاب رضي الله عنهم وهذا اقدح في افضل الاولياء وطعن
في افضل افاضل هذه الامة بل في سيدنا وسيد الاولين والاخرين رسول الله
وحبيب الله رب العالمين صلى الله عليه وسلم وقد خرج خ م عن عمران بن
حصين وابن مسعود رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وخرج م عن عايشة رضي الله عنها انه سال رجل عن
النبي صلى الله عليه وسلم اي الناس خير قال القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث
وخرجاه خ م عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا اصحابي فان احدكم لو انفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا
نصيفه وخرج ت عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي
احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان ياخذه وخرج ت عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر رضي الله عنهما هذان سيدا كهول
اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين وخرج ت

ت عن ابي سعيد الخدري رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي الا وله
وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما وزيراي من اهل السماء
فجبرئيل وميكائيل ع واما وزيراي من اهل الارض فابوبكر وعمر رض وخرج ح عن
محمد بن الحنفية رض قلت لابي اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابوبكر قلت ثم من قال عمر وخشيت ان اقول ثم من فيقول عثمان قلت ثم انت
قال ما انا الا رجل من المسلمين وخرج ت عن عائشة رض انها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا ينبغي لقوم فيهم ابوبكر ان يؤمهم غيره واخرج ت
عنها ايضا ان عمر بن الخطاب رض قال ابوبكر سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخرج ت عن جابر رض انه قال عمر لابي بكر رض يا خير الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في التاتارخانية لو قال عمر وعثمان وعلي رض
لم يكونوا اصحابا لا يكفر ويستحق اللعنة ولو قال ابوبكر الصديق رض لم يكن من الصحابة
كفر لان الله تعالى سماه صاحبا بقوله عز وجل اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
وفي الظهيرية من انكر امامة ابي بكر الصديق رض فهو كافر في الصحيح وكذلك من
انكر خلافة عمر رض في اصح الاقوال انتهى الفصل الثاني في العلوم المقصودة
لغيرها وهي ثلثة انواع مامور بها ومنهي عنها ومندوب اليها النوع الاول
في المامور بها وهو صنفان الصنف الاول في فروض العين وهو علم الحال
قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وخرج مج عن انس رض انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة و
قال في تعليم المتعلم يفترض على المسلم طلب ما يقع له في حاله في اي حال كان
فانه لا بد له من الصلوة فيفترض عليه علم ما يقع له في صلاته بقدر ما يؤدي فرض الصلوة

ويجب عليه بقدر ما يؤدي به الواجب لان ما يتوسل به الى اقامة الفرض
يكون فرضا وان ما يتوسل الى اقامة الواجب يكون واجبا وكذلك في الصوم
والزكوة ان كان له مال والحج ان وجب عليه وكذلك في البيوع ان كان يتجر انتهى
ثم قال وكل من اشتغل بشيء من المعاملات والحرف يفترض عليه علم التحرز
من الحرام فيه وكذلك يفترض علم احوال القلب من التوكل والانابة والخشية
والرضا فانه واقع في جميع الاحوال انتهى ثم قال وكذلك في سائر الاخلاق نحو
الجود والبخل والجبن والجرأة والتكبر والتواضع والعفة والاسراف والتقتير
وغيرها فان الكبر والبخل والجبن والاسراف حرام ولا يمكن التحرز عنها الا
بعلمها وعلم ما يضادها فيفترض على كل انسان علمها انتهى وحاصله ان العلم
تابع للمعلوم فان كان فرضا او حراما ففرض وان واجبا او مكروها فواجب
وان سنة فسنة وان نفلا فنفل وكذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
غير انهما على سبيل الكفاية وعلم الحال على سبيل العين ومنه اعتقاد اهل السنة
والجماعة الذي سبق ذكره وتنويره بالاستدلال للخروج عن التقليد الصنف الثاني
في فرض الكفاية وهو ما يتعلق بحال غيره اعني الفقه كله وعلم التفسير والحديث
والاصولين والقراءة واما الحساب فمحتاج اليه في كثير من المسائل خصوص
اصول الفقه والكلام
الفرائض فلذا قالوا هو ربع العلم لانه نصف الفرائض فلا يبعد ان يكون
فرض كفاية وصرح الغزالي به في الاحياء واما علوم العربية ففي لسان العارفين
اعلم ان العربية لها فضل على سائر الالسنة فمن تعلمها او علم غيره فهو
ماجور لان الله تعالى انزل القران بلغة العرب فمن تعلمها فانه يفهم بها
ظاهر القران ومعاني الاخبار انتهى والذي تقتضيه الاصل اعني ما يتوسل

به الى الفرض فرض وكذا في الواجب وغيره كونها فرض كفاية لان العلوم الشرعية
متوقفة عليها النوع الثاني في المنهي عنها وهو ما زاد على قدر الحاجة من علم الكلام
وعلم النجوم اما الاول فقد قال في الخلاصة تعلم علم الكلام والنظر فيه والمناظرة وراء قدر
الحاجة منهي عنه وقال في البزازية ودفع الخصم واثبات المذهب يحتاج اليه وفي التاتارخانية
وفي النوازل قال ابو نصر بلغني ان حماد بن ابي حنيفة رح كان يتكلم في علم الكلام فنهاه
من ذلك ~~فنهاه عن ذلك~~ ابو حنيفة رح فقال له ابنه قد رايتك تتكلم في الكلام فما بالك
تنهاني عنه قال يا بني كنا نتكلم وكل واحد منا كان على رؤوسنا الطير مخافة ان تنزل
وانتم تتكلمون اليوم وكل واحد يريد ان يزل صاحبه ومن اراد ان يكفر صاحبه فقد
كفر قبل ان يكفر صاحبه وعن ابي الليث الحافظ وهو كان اسمر قند متقدما في الزمان
على الفقيه ابي الليث قال من اشتغل بالكلام محي اسمه عن العلماء وعن ابي حنيفة رح
قال يكره الخوض في الكلام ما لم يقع شبهة فاذا وقعت شبهة وجب ازالتها لمن
يكون على شاطئ البحر ينبغي ان لا يقع نفسه في البحر وان وقع وجب علينا اخراجه انتهى
اقول افاد انه فرض كفاية لكن لا ينبغي ان يعلم او يتعلم الا كل ذكي متدين
مجتهد والا يخاف عليه الميل الى المذاهب الباطلة واما الثاني ففي سنن ابي داود
عن ابن عباس رضي مرفوعا من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر
زاد ما زاد وقال في الخلاصة وتعلم علم النجوم قدر ما يعلم مواقيت الصلوة والقبلة
لا باس به والزيادة حرام انتهى وفي بستان العارفين ولو تعلم من علم النجوم مقدار
ما يعرف به الحساب فلا باس به ولا يزيد عليه اذا تعلم مقدار ما يعرف به القبلة في
امر الحساب انتهى وفي تعليم المتعلم علم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه يضر
ولا ينفع والهرب من قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن انتهى اقول فما هو الحرام

من اشتغل بالكلام محي اسمه عن العلماء

من علوم النجوم ما يتعلق بالاحكام لقولهم اذا وقع كسوف او خسوف او زلزلة
او نحوها في زمان كذا سيقع كذا واما معرفة القبلة و المواقيت فيحصل بالعلم المسمى بالهيئة
فلما كانا شرطين لاداء الصلوة لزم معرفتهما بالتحري والامارات وهذا العلم علم النجوم من
جملة اسباب التحري والمعرفة فيجوز الاشتغال به واما ان يجب فلا اذ لا انحصار للاسباب فيه
ولا يلزم اليقين فيهما بل يكفي الظن وانه يحتاج الى ذكاء وقوة حدس وخيال وصبر
كثير فلا يقع التكليف به لكل احد اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها والقاً يحتاج معرفة
القبلة الى معرفة عرض كل بلد وطوله ولا يمكن تلك الا بتقليد من لم يعرف عدالته
فلا يوجب العمل واما ساير العلوم الفلاسفة فالمنطق داخل في الكلام والهندسة
مباح والالهيات ما يخالف منها الشرع جهل مركب لا يجوز تحصيله والنظر فيه
الا على وجه الرد وقد استقصي في الكلام وما يوافقه فداخل في الكلام القاً المنطق
والطبيعيات ما خالف منها الشرع فمبني على الالهيات وقد عرفت حالها و
ما لم يخالف لم يمنع منه واما السحر والنيرنجات ونحوهما من الشرور والمعاصي
فيجوز تعلمها للاحتراز عنها كما قيل عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لم يعرف
الشر يقع فيه واما المناظرة والحيلة فيها ففي الخلاصة التمويه والحيلة في المناظرة
ان تعلم متعلما مسترشدا ولكن على الانصاف بلا تعنت يكره وكذا اذا تكلم غير
مسترشد لكن على الانصاف بلا تعنت وان تكلم مع من يريد التعنت ويريد
ان يطرحه لا يكره ويحتال كل حيلة ليدفع عن نفسه لان الحيلة لدفع التعنت
مشروعة قال وسمعت القاضي الامام يقول ان تخجيل الخصم يكفر قال رايت
في موضع اخر وعندي لا يكفر ويخشى عليه الكفر انتهى صاحب الخلاصة والاولى في زماننا ان
لا يناظر احدا اذ قلما يوجد من يريد اظهار الصواب النوع الثالث في المندوب

في المندوب اليها وهي معرفة فضائل الاعمال ونوافلها وسننها ومكروهاتها وفروض
الكفاية فيما وجد القايم بها والتعمق والتوغل في ادلة فروض العين والكفاية و
وجوهها ومنها الطب قال في البستان العارفين يستحب للرجل ان يعرف من الطب
مقدار ما يمتنع عما يضره ببدنه ولا يجب لان التداوي لا يجب قال في الخلاصة رجل
استطلق بطنه او رمدت عيناه فلم يعالج حتى اضعفه ومات لا اثم عليه وفرق
بين هذا وبين ما اذا صام ولم ياكل حتى مات وهو قادر ياثم والفرق ان الاكل
مقدار قوته فرض لان فيه شبعاً بيقين فاذا ترك كان متلفا النفس ولا كذلك
المعالجة لان الصحة بالمعالجة غير معلومة وقال في فصول العمادي اعلم ان الاسباب
المزيلة للضرر ينقسم الى مقطوع به كالماء المزيلة لضرر العطش والخبز المزيل لضرر
الجوع والى مظنون كالفصد والحجامة وشرب المسهل وساير اسباب الطب
اعني معالجة البرودة بالحرارة ومعالجة الحرارة بالبرودة وهي الاسباب الظاهرة في الطب
والى موهوم كالكي والرقية اما المقطوع فليس تركه من التوكل بل تركه حرام
عند خوف الموت واما الموهوم فشرط التوكل تركه اذ به وصف رسول الله
صلى الله عليه وسلم المتوكلين وذلك في حديث بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال عليه السلام اريت الامم بالموسم فرايت امتي قد ملأوا
السهل والجبل فاعجبني كثرتهم وهيئاتهم فقيل لي ارضيت قلت نعم قال ومع
هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب قيل من هم يا رسول الله قال
الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة
فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم فقام آخر
فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال عليه السلام سبقك بها عكاشة ووصف رسول الله صلى الله عليه وسلم

قف
والاكتساب لازم لكن للفقر

المتوكلين بترك الكي والرقية والتطير واقواها الكي ثم الرقية والطيرة آخر درجاتها و
الاعتماد عليها والاتكال عليها غاية التعمق في ملاحظة الاسباب واما الدرجة المتوسطة
وهي مظنونة كالمداوات بالاسباب الظاهرة عند الاطباء ففعله ليس مناقضا للتوكل
بخلاف الموهوم وتركه ليس محظورا بخلاف المقطوع بل قد يكون افضل من فعله في
بعض الاحوال وفي حق بعض الاشخاص فهو على درجة بين الدرجتين انتهى اقول
مراده بالتوكل كماله اذ اصله فرض وهو ان يعتقد ان لا خالق ولا موثر في شيء
الا الله تعالى فالشفاء ليس الا منه تعالى وانه جرت عادته تعالى على ربط المسببات بالاسباب
فالتشبث بالاسباب على هذا الاعتقاد لا يناقض اصل التوكل مظنونة او موهومة ولو
لم يعتقد هذا بل اعتقد ان الشفاء من الدواء فالمظنون بل المتيقن مناقض
لهذا التوكل واما كمال التوكل فالاعتماد والاتكال على الله تعالى بلا استقصاء ولا
تعمق في ملاحظة الاسباب فهذا مستحب يناقضه التشبث بالسبب الموهوم فترك
الكي والرقية وامثالهما مستحب لا واجب قال في بستان العارفين واما الاخبار التي
وردت في النهي فانها منسوخة الا ترى الى ما روى جابر رض ان النبي عليه السلام
نهى عن الرقية وكان عند ال عمرو بن الحزم رقية يرقيهم يرقون بها عن العقرب
فاتوا النبي عليه السلام فعرضوا عليه رقيتهم وقالوا انك نهيت عن الرقية فقال
ما ارى به باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل ويحتمل ان النهي عن
الذي يرى العافية في الدواء من نفسه واما اذا عرف ان العافية من الله تعالى
والدواء سبب لا باس به وقد جاء الآثار في اباحته الا يرى ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما جرح يوم احد داوى جرحه بعظم قد بلي وقد روي ان رجلا من الانصار
رمي في الاكحل بمشقص فامر به النبي عليه السلام فكوي وروي ان النبي عليه السلام كان

كان يبرق بالمعوذتين والاثار فيه اكثر من ان تحصى انتهى ثم ان عد الكي من الموهوم
ليس لكيا بل قد يكون من المظنون بل من المتيقن فلذا امر بالحسم في قطع السارق لئلا
يفضي الى الهلاك وعد التطير من الموهوم لا يوهم الجواز كقرينيه بل هو حرام اختلف
في كونه كفرا ذكره قاضيخان وغيره فظهر ان الطب ليس بفرض بل مستحب عندنا وقال
الامام الغزالي في الاحياء انه فرض كفاية فاذا فرغ السالك عن فرض العين ووجد
من يقوم بفرض الكفاية او لم يوجد فحصله الغير فله الخيار ان شاء اقبل على العبادة
وان شاء اقبل على العلم المندوب اليه فهذا افضل من الاول الايات
وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم
صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم
باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض
واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وما يعلم تاويله الا الله شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم
قائما بالقسط ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون
وقل رب زدني علما وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
ان في ذلك لايات للعالمين انما يخشى الله من عباده العلماء قل هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون يرفع الله الذين امنوا منكم
والذين اوتوا العلم درجات الاخبار ودت عن كثير بن قيس رضي الله عنه قدم
رجل من المدينة على ابي الدرداء رضي الله عنه وهو بدمشق فقال ما اقدمك يا اخي قال
حديث بلغني انك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما جئت لحاجة
قال لا قال اما قدمت لتجارة قال لا قال ما جئت الا في طلب هذا الحديث

قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يبتغي فيه علماً
سلك الله به طريقاً الى الجنة وان الملائكة تضع اجنحتها رضى لطالب العلم
وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتانُ في الماء
وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ان العلماء ورثة الانبياء
ان الانبياء لم يورّثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذه فقد اخذ بحظ
وافر طب عن ابن عمر رض انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل العبادة الفقه
وافضل الدين الورع طط عن عبد الله بن عمر رض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قليل العلم خير من كثير العبادة طط عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جاء اجله وهو يطلب العلم لقي الله تعالى ولم يكن بينه وبين النبيين الا درجة
النبوة طك عن ثعلبة رض انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله
عز وجل للعلماء يوم القيمة اذ اقعد على كرسيه لفصل عباده اني لم اجعل علمي
وحلمي فيكم الا وانا اريد ان اغفر لكم ولا ابالي صف عن ابي امامة رض انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالعالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال
للعالم قف حتى تشفع للناس صف عن عبد الله بن عمر رض قال قال النبي عليه السلام
فضل العالم على العابد سبعين درجة ما بين كل درجتين حضر الفرس سبعين عاما
وذلك لان الشيطان يبتدع البدعة للناس فيبصرها العالم فينهى الناس عنها
والعابد مقبل على عبادة ربه لا يتوجه اليها قطن هق عن ابي هريرة رض عن النبي عليه السلام
ما عبد الله تعالى بشيء افضل من فقه في دين الله تعالى ولفقيه واحد اشد على
على الشيطان من الف عابد ولكل شيء عماد وعماد الدين الفقه وقال ابو هريرة رض
لان اجلس ساعة فافقه احب الي من ان احيي ليلة القدر وفي رواية

وفي رواية ليلة الى الصباح ت عن ابي امامة رض انه ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلان احدهما عابد والاخر عالم فقال صلعم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة في
جحرها والحيتان في البحر يصلون على معلّم الناس الخير مج عن عثمان بن عفان رض
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يشفع يوم القيمة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء
طك عن معاوية رض انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس انما
العلم بالتعلم والفقه بالتفقّه ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وانما يخشى الله من
من عباده العلماء بو عن معاذ رض انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلّموا العلم
فانّ تعلّمه لله تعالى خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن
لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبل اهل الجنة
وهو الانيس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء
والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم
في الخير قادة وائمة تقتص آثارهم ويقتدى بافعالهم وينتهى الى رايهم ترغب الملائكة
في خلتهم وباجنحتها تمسحهم يستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه
وسباع البرّ وانعامه لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من
الظلم يبلغ العبد بالعلم منازل الاخيار والدرجات العلى في الدنيا والاخرة
والتفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام به توصل الارحام وبه يعرف
الحلال والحرام وهو امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء مج
عن ابي ذر رض انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر لأن تغدو فتعلّم
آية من كتاب الله تعالى خير لك من ان تصلي مائة ركعة ولان تغدو فتعلم بابا

من العلم عمل به او لم يعمل خير لك من ان تصلى مائه ركعة اقوال الفقها في الخلاصة
سئل ابو بكر عن قراءة القران للمتفقه هي افضل ام الفقه قال حكي عن ابي مطيع انه
قال النظر في كتاب درس اصحابنا من غير سماع افضل من قيام الليل وعن الامام ابي بكر
محمد بن فضل البخاري رح انه سئل عن الفقيه هل تصلى صلاة التسبيح قال تلك طاعة العامة
فقيل فلان الفقيه يصلي صلاه التسبيح قال هو عندي من العامة انتهى وفي التجنيس الرجل
اذا تعلم بعض القران ولم يتعلم الكل فاذا وجد فراغا كان تعلم القران افضل من صلاة
التطوع لان حفظ القران على الامة فرض كفاية وتعلم الفقه اولى من ذلك انتهى وفيه الفقه
طلب العلم والفقه والعمل به اذا صحت النية افضل من جميع اعمال البر لقوله عليه السلام
ما عبد الله تعالى بشيء افضل من فقه في الدين ولانه اعم نفعا لان نفعه يرجع اليه والى
غيره وانفع غيره من الاعمال يرجع الى العامل خاصة قال العبد الضعيف عصمه الله تعالى
وكذلك الاشتغال بالزيادة بعد ما تعلم قدر ما يحتاج اليه افضل اذا كان لا يدخل
النقصان في فرائضه وهو الصحيح لي قلنا وصحة النية ان يطلب وجه الله تعالى والدار الاخرة
ولا ينوي به طلب الدنيا وقيل اذا اراد تصحيح نيته ينوي الخروج من الجهل ومنفعة
الخلق واحياء العلم انتهى وفي بستان العارفين فاذا لم يقدر على تصحيح النية فالعلم
افضل من تركه لانه اذا تعلم العلم فانه يرجى ان يصحح العلم نيته قال مجاهد طلبنا
العلم وما لنا فيه كثير من النية ثم رزق الله تعالى فيه تصحيح النية انتهى وفيه قال
بعضهم تعلمنا العلم لغير الله تعالى فابى العلم الا ان يكون الا لله تعالى والظاهر ان مراده
العلوم الزاجرة بدليل قوله فيما سبق واذا اخذ الانسان حظا وافرا من الفقه ينبغي ان
لا يقتصر على الفقه ولكن ينظر في علم الزهد وفي كلام الحكماء وشمائل الصالحين فان الانسان
اذا تعلم الفقه ولا ينظر في علم الزهد والحكمة قسا قلبه والقلب القاسي بعيد من الله تعالى

مهر محمد افندی البرکوی

الله تعالى انتهى فاذا كان الحال هذا في الفقه فما ظنك لسائر العلوم غير الزاجرة وفي
التجنيس رجل تفقه ثم اشتغل بالعبادة وامتنع عن التعليم فان كان الناس استغنوا عنه
بغيره اجزاه كما فعل داؤد الطائي رح فانه تعلم العلم من ابي حنيفة ثم اشتغل بالعبادة
واعتزل الناس ولم يشتغل بالتعليم وهذا لانه اخذ بالفضل والا كان التعليم افضل
لان نفعه اوفر فلا يكون به باس انتهى والحاصل ان العبادة المتعدية الى الغير
افضل من القاصرة لان خير الناس من ينفع الناس ثم المتعدية نوعان اخروي
وهو افضل من جميع اعمال البر اذ هو عمل الانبياء عم وبه فضلوا اخرج ديلمي عن عبد الله
بن مسعود رض عن النبي عليه الصلوة والسلام قال من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس
اعطي ثواب سبعين صديقا ولذا قال في التجنيس اذا تعلم رجلان علما علم الصلوة
او غيرها احدهما يتعلم ليعلم الناس والاخر ليعمل به فالذي يتعلم ليعلم الناس افضل
لان منفعته اكثر للناس وابلغ في امر الدين انتهى ودنيوي كالصدقة والاعانة
والدلالة والشفاعة وبناء القناطير ونحوها وتسوية الطريق واماطة الاذى عنها
فهذه متوسط بينهما دون الاول وفوق القاصرة كالصلوة والصوم والذكر والدعاء
فلذا كان الاشتغال بامر النكاح والكسب لاجل التصدق افضل من التخلي للعبادة
فعليك ايها السالك بالجد والمواظبة في تحصيل العلم فلا تضيع الى ترهات جهلة
المتصوفة في زماننا يقولون العلم حجاب وانه يحصل بالكشف فلا حاجة الى الكسب
فانه كذب وضلال واضلال فان العلم فرض وانه بالتعلم لما قال عليه السلام وان
ماخذه كتاب الله تعالى وسنة حبيبه عليه السلام لما بينا سابقا وان الصحابة خير هذه
الامة وافضلها وانهم اجتهدوا واختلفوا واستدلوا بالكتاب والسنة ولم يقل
احد منهم الهم الي انه حلال او حرام او غير ذلك فان ادعوا انهم كوشفوا

ووصلوا الى ما لم يصل اليه الصحابة فهم مبتدعون خارجون عن مذهب اهل السنة والجماعة

ولو سئل احدهم عن الاخلاق المذمومة مثل الرياء والكبر والعجب والحقد والحسد او

عن علاجها او عن الاخلاق الحميدة مثل النية والتوبة والتوكل والصبر والرضا بالقضا

والشكر او عن طريق تحصيلها او عن تقوية ضعيفها بهت وخجل وخلط في كلامه وتكلم

بالشطح والطامات بل لو سئل عن فرائض الصلوة والوضوء والاستنجا تحير واضطرب

بل بعضهم لم تصح اعتقادهم بعد ويظن بعضهم ان الله في السماء وانه على صورة

وبعضهم يعتقد ان الله لا يريد القبايح والمعاصي وبعضهم يعتقد انه موجد لفعله

واكثرهم يصلون بلا تعديل اركان ولا تجويد قران ومع هذه الفضايح يدعون

انهم واصلون مكاشفون فهيهات هيهات نعم انهم واصلون الى الشيطان

مغرورون بامانيه عاملون بوساوسه ولا يبعد ان يقع لبعضهم كشف حسي

لبعض الاشياء او نحوه من خوارق العادات بمقتضى الرياضة او ارادة الشيطان

مكرا واستدراجا من الله تعالى كما نقل عن بعض الكفرة المرتاضين فيظنون انه

كرامة وولاية فيفتخرون به وقد سمعت سابقا قول سلطان العارفين ابي يزيد

البسطامي لو نظرتم الى رجل اعطي من الكرامات حتى تربع في الهواء فلا تغتروا

به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعة انتهى

فنعوذ بالله تعالى من شرورهم ودعاويهم وافعالهم فانهم شياطين الانس وقطاع طريق

الله تعالى وخصماء حبيبه عليه الصلوة والسلام الفصل الثالث في التقوى وهو ثلثة انواع

النوع الاول في فضيلتها اعلم اولا اني اردت ان اورد جميع الايات الدالة

على فضيلة التقوى فوجدتها تجاوزت مائة وخمسين ووجدت صريح الامر بها

فيها اكثر من اربعين فاقتصرت من المكررات على واحدة ولم اراع ترتيب المصحف

المصحف كما راعيت فيما سبق تقديما للمناسبة المعنوية الايات ان اكرمكم عند الله
اتقاكم ؛ انما يتقبل الله من المتقين ؛ ان اولياؤه الا المتقون ؛ والله ولي المتقين
ان الله يحب المتقين ؛ فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى ؛ واعلموا ان الله مع المتقين
والعاقبة للمتقين ؛ والاخرة عند ربك للمتقين ؛ وان للمتقين لحسن مآب
وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا ؛ وسيق الذين اتقوا ربهم
الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين ؛ وللدار الاخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون ؛
ولاجر الاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون ؛ وازلفت الجنة للمتقين
مثل الجنة التي وعد المتقون ؛ ولنعم دار المتقين ؛ جنات عدن يدخلونها
تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن كذلك يجزي الله المتقين الذين
تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ؛
ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق
متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة امنين
لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقيهم عذاب الجحيم فضلا من ربك
ان ذلك هو الفوز العظيم ؛ ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما اتيهم
ربهم ووقيهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين
على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين ؛ ان المتقين في ظلال وعيون
وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزي
المحسنين ؛ ان للمتقين مفازا حدايق واعنابا وكواعب اترابا وكاسا

دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا، وتزودوا فان
خير الزاد التقوى، واتقون يا اولى الالباب، ولباس التقوى ذلك خير، اولئك
الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى، ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب،
افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير، ورحمتى وسعت كل شئ
فساكتبها للذين يتقون، هدى للمتقين، وموعظة للمتقين، وذكرى للمتقين،
يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون، واذكروا
ما فيه لعلكم تتقون، ولكم فى القصاص حيوة يا اولى الالباب لعلكم تتقون، يا ايها
الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون، كذلك
يبين الله للناس اياته لعلهم يتقون، وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى
ربهم ليس لهم من دونه ولى ولا شفيع لعلهم يتقون، ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون،
اعدلوا هو اقرب للتقوى، وان تعفوا اقرب للتقوى، ولو انهم امنوا و
اتقوا لمثوبة من عند الله خير، وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا،
بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة
مسومين، وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور، وان تصلحوا وتتقوا
فان الله كان غفورا رحيما، ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم
سياتهم ولادخلناهم جنات النعيم، ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا
عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون،
ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سياتكم ويغفر لكم، ومن يطع الله
ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون، ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب، ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا،

يسرا ٭ ومن يتق الله يكفر عنه سياته ويعظم له اجرا ٭ يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ٭ واتقوا الله لعلكم تفلحون ٭ فاتقوا الله لعلكم
تشكرون ٭ واتقوا الله لعلكم ترحمون ٭ وتعاونوا على البر والتقوى ٭ اذا امر بالتقوى ٭
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ٭ قال اتقوا الله
ان كنتم مومنين ٭ يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ٭ فاتقوا الله ما استطعتم
فما من خصلة من خصال الخير اكثر ذكرا او ثناء عليها في كتاب الله تعالى من التقوى
فتامل فيما كتبنا من الايات الكريم كيف كان المتقي عند الله تعالى الكرم ومقبول
الطاعة ووليه وحبيبه وكيف كان الله له وليا محبا ومزكيا وناصرا وكيف كان
له العاقبة والاخرة وحسن مآب وكيف اعدت له الجنة واورثت وازلفت
ووعدت وكانت دارا وكيف كان التقوى للاخرة زادا ولباسا وكيف
اضيفت الى الرئيس الاشرف وامتحن بها وكيف جعلت سببا للخيرية وكتابة
الرحمة وكيف خص لها كون كتاب الله تعالى هدى وموعظة وذكرى وكيف جعلت
غاية للعبادة والذكر والقصاص والصيام والتبيين والانذار والتوصية والعدل
والعفو وكيف كانت شرطا وسببا للمثوبة ودفع الكيد والامداد واتيان ما
يجب العزم عليه والمغفرة والرحمة وتكفير السيات وادخال الجنة وفتح البركات
والتفرقة بين الحق والباطل والفوز والخروج من المضايق والرزق من
حيث لا يحتسب واليسر واعظام الاجر واصلاح العمل والفلاح والشكر وكيف
امر بالتعاون عليها ومدح الامر بها ووصى بها الاولون والاخرون وجعل
مقتضى الايمان وامر بتحصيل حقيقتها وكلها بقدر الاستطاعة فيا ايها
الطالب للاخرة والسالك طريقها ان كنت صادقا في دعواك فعليك بها

وحرّت على الناس مستهتر الى الخبيث لا يعوقك عنها عائق اصلا ولو اجتمعت الانس
والجن على ذلك ولكن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء بيده الخير وهو على كل
شيء قدير الاخبار حد عن ابي ذر رض ان النبي عليه السلام قال له انظر فانك لست
بخير من احمر ولا اسود الا ان تفضله بالتقوى حم عن جابر رض انه قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وسط ايام التشريق فقال يا ايها الناس ان ربكم واحد
الا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا احمر على اسود ولا اسود على احمر و
ان اباكم واحد الا بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقيكم الا هل بلغت قالوا بلى
يا رسول الله قال فليبلغ الشاهد الغائب هق طط ص عن ابي هريرة رض انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة امر الله تعالى مناديا ينادي الا اني
جعلت نسبا وجعلتم نسبا فجعلت اكرمكم اتقاكم فابيتم الا ان تقولوا فلان بن
فلان خير من فلان بن فلان فاليوم ارفع نسبي واضع نسبكم اين المتقون حد
عن ابي ذر رض ان النبي عليه السلام قال ستة ايام اعقل يا ابا ذر ما يقال لك بعد فلما
كان اليوم السابع قال اوصيكم بتقوى الله تعالى في سر امركم وعلانيته فاذا اسات
فاحسن ولا تسألن احدا شيئا وان سقط سوطك ولا تقبضن امانة قص
عن ابي سعيد الخدري رض انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله
اوصني فقال عليك بتقوى الله فانه جماع كل خير حج عن ابي امامة رض عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول ما استفاد امرؤ بعد تقوى الله تعالى خيرا من زوجة
صالحة ان امرها اطاعته وان نظر اليها سرته وان اقسم عليها ابرته وان
غاب عنها نصحته في نفسها وماله طبري عن ابن عباس رض انه قال اقبل نبي الله
عليه السلام من غزاة او سرية فدعا فاطمة رض فقال يا فاطمة اشتري نفسك من الله

من الله تعالى فاني لا اغني عنك من الله شيئاً وقال لنسوته مثل ذلك وقال لعترته ثم قال
يا بني هاشم يا ولد الناس يا بني ان اولى الناس بي المتقون ولا قريش يا ولد
الناس يا بني ان اولى الناس بي المتقون فلا الانصار يا ولد الناس يا بني ان
اولى الناس بي المتقون انما انتم من رجل وامرأة وانتم كجمام الصاع ليس لاحد
على احد فضل الا بالتقوى والاحاديث في هذا الباب كثيرة جدا والعقل القايل
على افضلية التقوى من غيرها من الطاعات لان التحلية بعد التخلية والتزيين بعد
التطهير فالاول بدون الثاني لا يفيد وعكسه يفيد فهي الاساس لجميع الخصال الخير
فخذها بقوة وامر قومك ياخذوا باحسنها فان فيها سعادة الدارين والفوز بالحسنيين
يسر نا الله تعالى واياكم انه هو البر الرحيم والجواد الكريم النوع الثاني في تفسيرها
هي في اللغة من وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة اصلها وقيى قلبت واوها
تاء كما في تكلان وتجاه وياؤها واواً كما في تقوى والفها للتانيث لقوله تعالى
على التقوى من الله وفي الشريعة لها معنيان عام وهو الصيانة والاجتناب عن
المضرة في الاخرة فله عرض عريض يقبل الزيادة والنقصان وادناها الاجتناب
عن الشرك المخلد في النار واعلاها التنزه عما يشغل سره عن الحق والتبتل اليه
بشراشره وهو التقوى الحقيقي المراد بقوله تعالى واتقوا الله حق تقاته
وخاص وهو المتعارف في الشرع المراد عند الاطلاق وعدم القرينة اعني
صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل او ترك فاجتناب الكبائر لازم
فيه بالاتفاق واما الصغاير فقيل لا لانها مكفرة من مجتنب الكباير فلا يستحق
بها العقوبة وقيل نعم لان بعض المفسرين حملوا الكبائر في الاية الكريمة على انواع
الشرك فلم يتعين التكفير وقد سبق ان العقاب على الصغائر جائز ولو مع اجتناب

لا فضل الا بالتقوى

الكبائر عند اهل السنة والقلم يثبت تغايرهما بالذات وعلى التسليم لم يُعلم تعيينا
عدد الكبائر قيل سبع وقيل سبعون وقيل سبع مائة وغير ذلك وقد قال صلعم
فيما اخرجه ت وحسنه وجه وحك وصححه عن عطية لا يبلغ العبد ان يكون من
المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به باس يقول العبد الضعيف عفه الله
تعالى هذا الحديث نص في لزوم اجتناب الصغائر لانها بعد الاغماض ومساعدة
الخصم مما لا باس به بل يزيد ويقول كلمة ما عامة لكل ما فيه احتمال الحرمة والافضاء
الى الحرام كعموم ما الشك فيه الحرام واما الحلال الخالص عن الشبهة فلا يتناوله عرفا
وان تناوله لغة خرج خ م عن النعمان بن بشير رضه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن
اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي
يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله في ارضه
محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب والظاهر ان المعنى اللغوي مرعي في الشرع ما امكن وفرط
الصيانة يقتضي الاجتناب عن الصغائر والشبهات الا ان لكن الاحتراز عن جميع
الشبهات لا يمكن في هذا الزمان على ما سيجيء ان شاء الله تعالى فخرج ما عدا الشبهة
القريبة من الحرام لان الطاعة بقدر الطاقة فتعين لزوم اجتناب كل حرام
ومكروه تحريما في تحقق التقوى هذا ما عندي والعلم عند الله النوع الثالث
في مجاريها اعلم ان التقوى لا يحصل الا باجتناب المنكرات والنهي عنها واتيان
المعروفات والمامور بها اذ ترك المامور به مما يستحق به العقوبة ولكن المتبادر
منها ومن الذنوب في اول السماع الوجوديات كالزنا وشرب الخمر لا العدميات

لا العدميات مثل ترك الصلوة والصوم فلذا لم يُعَدَّ من الكبائر مع كونه من اكبر
الكبائر فلنذكر الوجوديات مفصلا ثم العدميات مجملا فنقول المنكرات اما
مخصوص بعضو معين اولا الاول في الغالب ثمانية قلب واذن وعين
ولسان ويد وبطن وفرج ورجل فعلى السالك ان يحفظ كل عضو من كل
معصية حتى يكون ملكة فينخرط في سلك المتقين فلا بد من تسعة اصناف
الصنف الاول في منكرات القلب وآفاته اعلم ان صلاحه اهم من كل شيء
اذ هو ملك مطاع نافذ الحكم والاعضاء رعيته وخدم له ولذا قال عليه السلام
الا ان في الجسد مضغة الحديث واصلاحه تخليته من الاوصاف الذميمة
وتحليته بالاوصاف الحميدة فلا بد من قسمين القسم الاول في تفسير الخلق و
بيان منشائه وتقسيمه الى المذموم والممدوح وطريق ازالة الاول وعلاجه اجمالا
وتحصيل الثاني والقائه وحفظ صحته وتقويته اجمالا فنقول الخلق ملكة تصدر
عنها الافعال النفسانية (الاختيارية) بسهولة من غير روية ويمكن تغييره لورود الشرع
واتفاق العقل والتجربة ويختلف الاستعدادات فيه بحسب الامزجة ومنشاؤه
النطق قوى النفس وهي ثلثة النطق وهو قوة الادراك فاعتداله الحكمة وهي
ملكة للنفس تدرك بها الصواب من الخطاء (العقل) وافراطه الجربزة وهي ملكة ادراكه
يدعو الى اطلاع ما لا يمكن معرفته كالمتشابهات وبحث القدر وتصدر بها
افعال يتضرر الغير بها وتفريطه البلادة وهي ملكة بها يقصر صاحبها عن ادراك
الغضب الخير والشر والغضب وهي حركة للنفس دفعا للمنافر فاعتداله الشجاعة وهي
ملكة بها يقدم على امور ينبغي ان يقدم عليها وافراطه التهور وهو ملكة
بها تقدم على امور ينبغي ان يقدم عليها وتفريطه الجبن وهو هيئة راسخة